@ 141 @ جامعا وأخذ عنه هناك الكمال أبو بكر السيوطي بل أخذ عه بالقاهرة أيضا ، ثم ولي قضاء طرابلس أيضا ثم قضاء دمشق عوضا عن البهاء بن حجي في صفر سنة ثمان وثلاثين بأربعة آلاف دينار ثم صرف عنها وولي مرة أخرى في يوم الاثنين ثاني عشر محرم سنة أربع وأربعين ثم انفصل عنها في رجبها بالشمس الونائي بعد تعزز منه في القبول ، وسافر إليها في ذي القعدة ثم وليها أيضا عن الجمال الباعوني قبيل الستين ، وفي خلال ذلك ولي أيضا طرابلس وأضيف إليه مع قضائها نظر جيشها وكذا ولي قضاء حلب ومشيخة الصلاحية ببيت المقدس ونظرها ثم الصلاحية المجاورة لضريح الشافعي تدريسا أيضا ونظرا ، ولم يحمد في شيء من مباشراته وذكر غير مرة لقضاء الشافعية بمصر بعناية زوج ابنته حواء أمير المؤمنين فما تم وكان يزعم لقي قدماء سوى كثير ممن تقدم مما لم يعتمد في شيء منه مع تدافعه واختلاف مقاله فيه بل قال شيخنا أنه لم يدخل القاهرة إلا في سنة أربع عشرة ، وابن قاضي شهبة أنه أخبره أنه رأى ابن كثير يدرس بالجامع الأموي بعد ما عمى مع أن أرفع قوليه في مولده لا يلتئم مع هذا الموت ابن كثير قبله ، نعم سماعه على ابن الجزري والولي العراقي والجلال البلقيني وشيخنا والطبقة وغير مدفوع بل أثبت صاحبنا النجم بن فهد سماعه في التيسير للداني على عبد ا بن خليل الحرستاني وكأنه وقف عليه وكذا كان يملى لنفسه تصانيف كثيرة لم أقف على شيء منها نعم قال شيخنا في حوادث سنة ست وثلاثين من أنبائه أنه نظم وهو على قضاء طرابلس قصيدة تائية تزيد على مائة بيت في إنكار تكفير العلاء البخاري لابن تيمية وموافقته للمصرين فيما أفتوا به من مخالفته وتخطئته في ذلك وفيها أن من كفر ابن تيمية هو الكافر وأن ابن زهرة قام على السراج بسببها وكفره وتبعه أهل البلد لحبهم في عالمهم ففر هذا منهم إلى بعلبك وكاتب أرباب الدولة فأرسلوا له مرسوما بالكف عنه واستمراره على حاله فسكن الأمر وقال الشمس السيوطي الموقع أنه حفظ سطور الإعلام في معرفة الإيمان والإسلام تصنيفه وعمل أيضا لما تزوج الجلال البلقيني هاجر ابنة تغري بردى صداقها عليه في نحو ثلثمائة) .

بيت وقد كثر اجتماعي به ولما كنت بدمشق كان قاضيها حينئذ فسمعت من الشاميين في حقه قوادح بل كان البلاطنسي يرميه بأمر عظيم والبرهان الباعوني يهجوه بالعجر والبجر حتى أنه أعطاني من ذلك ما لو بيض لكان في مجلد . وبالجملة فكان إنسانا طوالا مفوها جريئا مشاركا في الفضائل ذا نظم ونثر متوسطين . مات في العشر الأخير من صفر سنة إحدى وستين ببيت المقدس ودفن بباب الرحمة وبلغني